

# تراث قصائد

**حسين الهنادي**  
كالغيمثين  
كل يوم ...

## البعثيون ..

أغانٍ مدججة بالرطانة ،  
همس خناجر لائمة ،  
ويغضي من البود ،  
أوباشهم ،  
بأوسمة لا تعد  
وعطر دُئاب  
يدورون حولك منتصرين  
تدك سناجكهم صدرك الغض دكا  
يدورون منتصرين ،  
وأنت كتاب من الانتظار  
يمد يديه  
عبير السماوات يعيق فيك  
يداعب زرقه حزنك  
زرقه صمك  
يمتد  
يمتد  
يكتب تاريخه في طفولتك الأبدية  
يهيئ الفرات !  
أقلبك الآن بين يدي  
مصايح مظفاة

## العراق الى مظهر المُرْجِي

كل يوم ...  
بعدما يلعب في الليل السكون  
بعدما يجتمع الصمت على همسة  
قبتار أخير  
هو يأتي  
كئيب  
يحمل الريح كتابا  
وعودا  
زائع البهجة كالنجم البعيد  
ينزوي في حجرتي كالنظرات  
نحتسي كإسا معا  
ثم كاسا  
ثم نمشي في بقايا بعضنا

موسم طين ، رماذ  
وحيدا وحيدا  
تسد جراحك بالماء ،  
تلقمها الرمل  
تقفل ابوابها واحداً واحداً  
تلفع بعضا ببعض  
وتنتظر الطعنات  
فماذا دمي ساعدك؟

✕

خناجرهم ترسم الليل  
تحفر فيه ،  
هم البدو  
مايرحوا يرقصون ...

## عدن

### الى عمر الجاوي

عدن تلعب في الليل مع الموجة  
تصطاد الرياح  
تدفع الماء الى الماء  
وتنمضي دون حزن  
دون همسة



زهرة بركان سماوية  
لا تحلم بالأرض ، عدن  
ولا تأبه بالآتي  
هلان على العذيق  
تاريخ من الشرق ،  
من العشق ،  
ولا تعرف من أطفالها غير المحار  
عدن ، بيت البحار  
وحدها بين يديها يصبح الماء صبيا  
يصبح الكون كتاب  
تصبح النجمة نجمة  
عدن ترفض أن تعبر نحو الضفة  
الأخرى  
وتأبى أن تغادر  
بيست غريبتها ظمأة  
أرقها الصبر وتأبى أن تهاجر  
عدن سيده الفردوس  
تأبى أن تشي بالسر يا قابيل  
يا قابيل  
أو تطفن قنديل المعاشيق  
ولن ترضى بغير الصورة الشماء أو  
شمسان  
بيت ..  
عدن ١٩٩٤

## توليحة المدى في إيطاليا الثقافة

### شاعر تعبيري

غالبا ما تُرجمت الكلمة (إيطيقيا éthique) بالأخلاقي. وهذا ليس دقيقا بالتمام. يصير التفرقة بين (الأخلاقي) و(الإيطيقي) ضروريا في السياق الثقافي العربي الذي تفرح فيه كلمة أخلاق وأخلاقي بإحالات ليست مريحة بالنسبة للبعض لأنها تقع في القيمة الاجتماعية البائدة المزمرة، أو لأنها لا تقيم اعتبارا لنسبية الفعل الإنساني وسياقات حدوثه.

الإيطيقيا كلمة يونانية الأصل ويمكن ترجمتها بعلم الأخلاق. وهذا العلم شأن لا علاقة له بالأخلاق الرفوعة منذ البدء إلى مقام السمو والرفعة. يمس الأصل اللغوي للفردة الحياة، العادة، السلوك، والميزة. إنها مادة بحث فلسفي في المقام الأول عند اليونان يتعلق بالفعل والمعيار في وسط ما. تقيم الإيطيقيا العامة المعايير من أجل الحكم فيما إذا كان فعل من الأفعال حسنا أم رديئا، ومن أجل الحكم على وافع ونتائج هذا الفعل. فهي تستهدف إذن تبيان كيف يجب أن تتصرف الكائنات الأدمية وتتفاعل فيما بينها في الفضاء الإنساني: كيف تتصرف بشكل أفضل. إن غاية الإيطيقيا تصوير هي نفسها نشاطا عمليا. هناك اليوم عدة أشكال من الإيطيقيا تبعا للموضوع: مثل البيوي الإيطيقيا -تتعلق بعلم الأحياء- والدين والتقاليد الخاصة ببلد ما أو جماعة محددة أو نظام اجتماعي.

إن العلائق بين الأخلاق والإيطيقيا من الرهافة بمكان، والتفرقة بينهما يختلف حسب المفكرين والفلاسفة. البعض يعرف الأخلاق على أنها مجموع الضوابط الخاصة بفرد أو جماعة أو شعب في لحظة من تاريخه، بينما يعتبر آخرون الإيطيقيا بحثا هو حسن- سيقول أسلافنا الأفضل والحالة الفضلى- عبر شرط الاستدلال الواعي. يستخدم المصطلح إيطيقيا اليوم عموما لتوصيف التفكير النظري المنسب على قيمة الممارسات وشروطها، وهو أيضا استدلال نقدي على "أخلاقية الأفعال" كما هو الحال في الممارسة الطبية. فلاسفة مثل جيل دولوز وريكور وغيرهما يعرفون (الأخلاق) على أنها جماع الولوجات الأولية القاطعة التي تتطلب القيام بالخير المعجز مطلقا، في حين أن (الإيطيقيا) هي تنفيذ عدلاني للضرورات. وفي جميع الحالات ارتبطت الأخلاق بتقاليد تاريخية، مثالية غالبا. التوسع فيما يقوله هنا باختصار. يمكن النظر في الموسوعات الميسرة. نتحدث الآن عن الثقافة في إطارها الضيق، ونقل عرضا أن أحد الاحتمالات الاشتقاقية لاسم مدينة إيثاكا Ithaca الشهيرة التي طالما استعادها الشاعر قسطنطين كفاي هو أنها قادمة من الصفة اليونانية إيثيس أو إيثيس ithys التي تعني استقامة، حسن الترتيب، وتفيد مجازيا صائبا أو حقيقيا: " وإذا وجدت إيثاكا فقيرة ومعوزة/ فهي لم تخدعك. فمن الحكمة التي اكتسبتها/ والمعرفة التي حصلتها/ والخبرة التي صارت جزءا منك سوف تفهم معنى إيثاكا."

هل هناك إيثاكا فاضلة في الثقافة العربية؟ هل يمكن الحديث عن إيطيقيا للثقافة العربية؟. لنجتاز بعض المنقذين والشعراء الذين يفتقرون على كل مفهوم أخلاقي وإيطيقي ويعتبرون الممارسة الثقافية فعلا وجوديا متمردا عابثا من دون أدنى المعايير، فيروحون يخلطون الحابل بالنايل، ويذهب بعضهم باسم التمرد إلى الإساءة البالغة لمعاصريهم في الكتابة و المجالس الخاصة والعامه. لقد خبر بعضنا هذا التمسك من العبيثين الذين قرروا منذ البدء عدم وجود إيطيقيا في الثقافة ناهيك عن المثل الأخلاقي التقليدي.

قد يرشدنا التفحص السريع لتاريخ الأدب المعاصر أن الإيطيقيا كانت في صلبه وإن تبدل اتجاهها. هناك لحظتان في الألف تجلت فيهما: (الانزمام) بقضايا الكائن الحاسمة في لحظة الفكر الماركسي، و (الاشهادية على العصر) في لحظة الفكر الوجودي والممارسة الساتورية. لقد بهت على ما يبدو هذان الموقفان اليوم، بينما ظلت الإيطيقيا حاضرة في المناطق الأكثر رهاقة في الممارسات الثقافية.

غير أن بعض كبار المنقذين والشعراء العرب، لم يقدموا أمثلة باهرة عن الإيطيقيا، حتى إن القيمة والشرط الذين يتم بهما الكثير من الفعل الثقافي في العالم العربي لا يبدو أن مريحين دائما، ويظل بعضها فاحسا بما هو من طبيعة "لا إيطيقية"، والأخرى "لا أخلاقية"، بالمعنيين كليهما الفلسفي والمثالي للمفردتين على التناوب. إن استجلاب الأمثلة لا فائدة منه لأنها معروفة للجميع، وتبدأ من تزوير الميديا العربية للواقع ولا تنتهي بنفي منجزات الآخرين. يتقدم الداهية قليل الضمير في أحيان كثيرة بصفته نموذج المثقف الحائق، ويريد الدهاء أن يكونوا سادة المشهد.

ويخيل لنا أن السبب في ذلك غياب الدرس الفلسفي المتعلق بالإيطيقيا في جل مراحل التدريس في العالم العربي من جهة، ومن جهة أخرى امتلاك شرائح واسعة من المتعلمين مفهوما شائخا للإبداع الأدبي القائم على فكرة (العبيث) في الوجود، الفكرة التي تجاوزها أو طورها الفكر الفلسفي الأوربي، لكن الفكرة التي تلققتها جبهة من المبدعين القادمين من سياقات اجتماعية ريفية وقلبية لم تترن على درس فلسفي تهديدي يليق بتلك الفكرة الوجودية المعيقة والحاسمة.

يخيل لنا أخيرا أن الإيطيقيا الثقافية تستلزم التثبت من معايير الأفعال في الأوساط الثقافية أي الفضاء المشترك للجماعة الثقافية- خذ الصحافة والتلفزيون مثلا- لكي لا تتأثر بنشاطها في إيطاليا خاصة بها لوحدنا.



# دوريس ليسينغ .. الروائية اللاذعة

## ترجمة: إيمان قاسم



والخجل فقد كنا مطاردتين مثل الحيوانات وتعامل مثلهم ، والجدير بالذكر إن حرب جيمس خالية من المشاهدة الطولية فطول الرحلة كان حياييا ومنعزلا، لا بل وحتى في

تتم أمهاتنا عبر لقائه مع صحفيين لا يكلفون أنفسهم بقراءة كتبه. فضلا عن ذلك نرى إن كتب السير الذاتية حتى الساجح منها يضع الأشخاص الذين يكونون أبطالها في قلق وانزعاج مستمرين لأن ما يصفونه يصبح تدريجيا شيئا عابرا وفاترا وبالإنجليزية، فمن جانب، يضعها البعض في مصاف خيرة مشاهير التاريخ على غرار بلزاك وجورج اليوت ويشدون على نفاذ البصيرة غير المألوفة في نقل أحاسيسها ودقة وصف مشاعرهما وأسلوبها المنفرد والجميل في وصف العلاقات الإنسانية بوضوح ودقة ويعزى إليها (بالنسبة لهم) تغيير نظرهم في رؤية العالم.

ومن جانب آخر، يتهمها الآخرون بأنها كاتبة لا تتسع سوى المشاكل والعواطف وما يثير الرعب لدى القراء وهي (تقصد) نكاهها المنقد في روايات مليئة بالغفوض والانتباس لاسيما تلك التي كتبتها في مطلع ثمانينيات القرن العشرين.

ولابد من القول أن الملف الصحفي لأحداث الحب بعيدة الاحتمال والمتناقضة. أما (طفل الحب)، الذي روينا قصته، في البداية، فقد أرادت الكاتبة أن تصور من خلاله صورة شاب رومانسي في بلدنا، فيالنسبة لها الرجال الإنجليز هم رومانسيون للغاية. كانت تعتقد أن محاولة فهم كل شيء يفر النقاش دائما وفي كل زمان ومكان هو ما يهم الكاتب الذي يوضع على المحك في كل مرة.

وفي عملها (الشق) الذي ظهر بداية عام ٢٠٠٧، عدت الكاتبة نفسها جزءا من حالة مسقروة في إعلان علمي أكد كون المرأة القاعدة الأساسية لولادة البشرية وإن الرجال قد خلفوا فيما بعد، وهو اكتشاف جديد متعلق بأسطورة التنوير والحزم مع الإحساس بقصة الخرافة والافتاتريا المعروفة باستخدامها ببراعة.

ولا ننسى ما قالته بحقها المفكرة البريطانية (مارغريت داريل) بأنها من



ملف صحافي بالبلغات كلها، مليء بالجدل والنقاش ومفاهيم واضحة للتعبير عن مبادئ الثورة النسوية وأخيرا قائمة لا تنتهي من الجوائز والاحتفاء... وهذا ليس سوى عرض بسيط لسيرة الكاتبة دوريس ليسينغ. حكاية اعتيادية، لا شيء يميزها، هذا ما يتأبنا عندما نقرأ رواية (طفل غير شرعي). فلا نرى شيئا مشابها للجدات المدمرات في عملهن (الجدات). فالأولى تتمحور حول (جيمس) وهو شاب حالم يحب والدته ويخاف من أبيه وسطوته، يدخل الجيش عام ١٩٣٩. حينها كان هذا الشاب والشاحب والهزيل، ذو العينين الدايلتين قد بلغ ثوا العشرين عاما وهو الابن الوحيد لوالد يكره الحرب واثارها المدمرة لأنه خاضها لمدة أربع سنوات (١٩١٤-١٩١٨).

وسرعان ما وجد جيمس نفسه على ظهر قارب يحمل مجموعة من الجنود ليجتبه بهم إلى الهند. لسوء الحظ، كان لابد لهم من التوقف في ميناء مدينة الكاب جنوب أفريقيا-للتقابلوا وجها لوجه مع جسيم حقيقي تكون من جراء تفشي الأوباش وانتشار الأوساخ والأصابة بدوار البحر وقلّة التغذية ناهيك عن المصائب الأخرى. ولا عجب من كل ذلك لأن الأشباح وحدها قد حلت في هذا المكان، في حين منحت مهمة استقبال الغرباء لامراتين شابتين وهما أرملتا جنديين اتخذتا قاعدة عسكرية لهما هناك.

وبعد بضعة أيام يتعرف جيمس على واحدة منهم ويخالط الهيام قلبه الرقيق ليقع أسير حب جنوني يلازمه طوال حياته. وينجب منها طفلا يقضي باقي أيامه متأملا العوثر عليه بعد فقده إياه، لكنه عبقا يبحث وعبقا يتمنى.

في الحقيقة إنها قصة بسيطة، كما أشرفنا إلا أن مقاصد الكاتبة دوريس لم تخل من الحداقة والبراعة والوضوح إلى درجة أن القارئ اتخذ من هذا النص الموجز رواية طويلة جديدة ببناء جديد.

فالرومانسيون مثل الشباب البريطاني جيمس يجنون في هذا العمل تعظيما للحب لا ينسى، بينما يعتقد الآخرون خلاف ذلك أي أن المؤلفة عبرت عن صورة رجل غير قادر على مواجهة الحقيقة التي حدثت في حياته ليدير بالتالي حياة المرأة التي تزوجها.

وبلا ريب، حدث بنا تفاصيل العمل للإعجاب بالوصف الطويل والدقيق لهذه الرحلة البحرية وإجتياز ميناء الذعر والعواصف الهائلة والحظي الكاب والخصوف المميته، وأن لنا نسيان ما قاله البطل " ما حدث على ظهر تلك السفينة يدعو إلى الحياة

## المدى الثقافي

### "ملوك الرمال" رواية جديدة لتعلي بدر

اعلنت مديرية مفتشية آثار محافظة ذي قار ، ان صندوق التراث العالمي الامريكي قدم مشروعا بكلفة ٥٠٠ الف دولار لتأهيل وصيانة مدينة اور الاثرية لانهما تعرض مؤثرات جغرافية تؤثر على بنيتها الاساسية.

وصندوق التراث العالمي الامريكي، احد الجهات الداعمة لصيانة وتأهيل وحفظ المعالم الاثرية المهددة بالخطر، قدم مشروعا لتأهيل وصيانة مدينة اور الاثرية كونها تعرض مؤثرات التعرية الجغرافية التي تؤثر على بنيتها الاساسية لانها مبنية من الطين والاجر والذي يعد قليل الصمود امام المؤثرات الجوية .

ويتكون المشروع من مرحلتين "تتضمن الاولى التوثيق وتصوير المدينة الاثرية وقياس ورسم حدودها الخارجية واعداد قاعدة البيانات للصيانة المستقبلية، فيما تبدأ المرحلة الثانية سنة ٢٠١٢ ويغلفها خبراء مختصون في مجال الآثار والترميم .

## القدس

### "الاغتيال" مسلسل عن حياة عرفات

يتوقع أن يعرض خلال الايام القادمة مسلسل يحمل اسم الاغتيال يتناول حياة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في ٣٠ حلقة تعتزم إنتاجه مؤسسة عيال للإنتاج الفني.

وقال كاتب العمل ومخرجه الفلسطيني وليد عبد الرحيم إن التحضيرات بدأت فعليا للعمل الذي يتناول مرحلة مهمة من تاريخ الشعب الفلسطيني والأمة العربية ويؤرخ لحياة الرئيس الفلسطيني من طفولته حتى اغتياله.

وأشار إلى أن المسلسل سيتناول المراحل المفصلية والمهمة في حياة أبو عمار مثل أحداث أيلول في الأردن والاحتجاج الإسرائيلي للبنان وحرب المخيمات.

كما سيقدّم المسلسل- وفق كاتبه ومخرجه- مقاربة حقيقية لتلك الفترات من خلال مشاهدات سيقدمها من عاصروا أوبعمار موقفة، مشيرا إلى أن العمل سيحاول الابتعاد عن الحالات الاستغرافية في علاقة عرفات مع الدول العربية، كما سيترك الباب مفتوحا للمشاهد بشأن عملية اغتياله باسم .

## الاسكندرية

### مكتبة الاسكندرية تنظم مؤتمراً دولياً عن تراث داروين

تنظم مكتبة الاسكندرية في تشرين الثاني القادم مؤتمرا دوليا عن تراث عالم الاحياء البريطاني تشارلز داروين صاحب نظرية التطور بنمائية مرور ٢٠٠ عام على ميلاده و ١٥٠ عاما على صدور كتابه الشهير (أصل الانواع).

وقالت المكتبة في بيان ان المؤتمر الذي يعقد بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني سيعتبر ثلاثة أيام تحت عنوان (تراث داروين الباقي... المجتمع ونظرية التطور) ويشمل محاضرات وبرامج تعليمية ومعارض.

وأضافت ان كتاب (أصل الانواع) يعد أحد الأعمال المؤثرة في العلم الحديث "وإحدى ركائز علم الاحياء التطوري وقد أثار الكتاب جدلا بسبب مناقضته الاعتقادات الدينية التي شكلت أساسا للنظريات البيولوجية" عند صدوره.

## المدى الثقافي

### مشروع لتأهيل وصيانة مدينة أور الاثرية

اعلنت مديرية مفتشية آثار محافظة ذي قار ، ان صندوق التراث العالمي الامريكي قدم مشروعا بكلفة ٥٠٠ الف دولار لتأهيل وصيانة مدينة اور الاثرية لانهما تعرض مؤثرات جغرافية تؤثر على بنيتها الاساسية.

وصندوق التراث العالمي الامريكي، احد الجهات الداعمة لصيانة وتأهيل وحفظ المعالم الاثرية المهددة بالخطر، قدم مشروعا لتأهيل وصيانة مدينة اور الاثرية كونها تعرض مؤثرات التعرية الجغرافية التي تؤثر على بنيتها الاساسية لانها مبنية من الطين والاجر والذي يعد قليل الصمود امام المؤثرات الجوية .

ويتكون المشروع من مرحلتين "تتضمن الاولى التوثيق وتصوير المدينة الاثرية وقياس ورسم حدودها الخارجية واعداد قاعدة البيانات للصيانة المستقبلية، فيما تبدأ المرحلة الثانية سنة ٢٠١٢ ويغلفها خبراء مختصون في مجال الآثار والترميم .